مجلة عصور الجديدة- فصلية مصنفة ج- المجلد 11- العدد 1 (مارس) 1442هـ/2021م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل من خلال جريدة لورفياي جيجليان من سنة 1934 إلى غاية سنة 1950.

The Political and Cultural History of the Region of Jijel through the "Le Réveil Djidjellien"in its issues published between the years 1934 and 1950.

اسم ولقب المؤلف المرسل: نبيلة بن يحي Nabila Benyahia صص440-460
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه- كلية الآداب والحضارة الإسلامية- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- الجزائر/البريد الإلكتروني: nabilabenyahia@yahoo.com
اسم ولقب المؤلف الثاني: محمد أوجرتني- Mohamed Oudjertni
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ محاضر-أ- كلية الآداب والحضارة الإسلامية- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- قسنطينة- الجزائر/البريد الإلكتروني: m.oudjertni@gmail.com

تاريخ استقبال المقال:2020/12/15 تاريخ المراجعة:2021/01/07 تاريخ القبول:2021/03/05

الملخص: يدور موضوع المقال حول التاريخ المحلي لمنطقة جيجل من خلال جريدة "لورفياي جيجليان"، وذلك من سنة 1934 إلى سنة 1950، هذه الجريدة التي أولت اهتمامها لمنطقة جيجل عن طريق ما كانت تنشره على صفحاتها، كما خصصت لها حيزا مهما ضمن مواضيعها الأساسية لمناقشة قضايا الاستعمار الفرنسي.

وبالرغم من أن الجريدة مصنفة ضمن المصادر الفرنسية المحضة، وخطها الإعلامي قائم بصورة جلية على الدفاع عن مصالحها واتجاهاتها السياسية مع الترويج لأفكارها الاستعمارية، إلا أن ضرورة قلة المادة العلمية التي تخص التاريخ المحلي لمختلف المناطق الجزائرية بصفة عامة، ومنطقة جيجل بصفة خاصة، فرض علينا اللجوء إلى مثل هذه المصادر، واستقاء معلومات منها وفق ما يمليه المنهج العلمي.

وفي ضوء ما تقدم، ومن أجل إعطاء هذه الجريدة جزءا من البحث والدراسة، ارتأينا التعريف بها، وتبيين مدى مساهمتها في تناول التاريخ السياسي و الثقافي لمنطقة جيجل.

الكلمات المفتاحية: تاريخ منطقة جيجل؛ بلدية جيجل؛ بلدية الطاهير؛ بلدية دوكان؛ بلدية ستارزبورغ؛ الجرائد الاستعمارية؛ جريدة لفونير دو جيجلي؛ جريدة لمبرسيال؛ جريدة لو رشيدي؛ جريدة لورفياي جيجليان.

Abstract: *This article focuses mainly on the local history of the region of Jijel through "Le Réveil Djidjellien" in its issues published from 1934 to 1950. This newspaper paid attention to the region of Jijel through articles, adverts and news it published on its pages. It also allocated a space for this region among its core topics; i.e. those related to the French colonial aspect.*

Although the newspaper is classified among purely French sources, and that its editorial line was clearly based on defending France's interests and political trends while promoting its colonial ideas; the lack of scientific material concerning the local history of various Algerian regions in general, and the region of Jijel, in particular, made it necessary for us to resort to such sources to obtain information according to a consistent, neither biased, nor exaggerated, methodology.

In the light of what is abovementioned, and in order to grant this newspaper a part of research and study, we preferred to introduce this newspaper and to show to what extent it contributed in dealing with the political and cultural history of the region of Jijel.

Keywords: History of the Region of Jijel; Jijel Municipality; Taher Municipality; Duquesne Municipality; Strasbourg Municipality; Colonial Newspapers,; L'Avenir de Djidjelli Newspaper; L'Impartial Newspaper; Le Rachidi Newspaper; Le Réveil Djidjellien Newspaper.

المقدمة: شهدت منطقة جيجل كغيرها من مناطق عمالة قسنطينة صدور جرائد استعمارية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، اتُخذت كمنابر للتعبير عن أهداف سُطّرت منذ البداية، والمتمثلة في الدفاع عن الاستعمار، وحماية مصالح المعمرين على حساب مصالح الأهالي، وقد تحكمت في هذا الصدور مجموعة من العوامل منها سقوط الإمبراطورية الفرنسية الثانية، ومجيء الجمهورية الفرنسية الثالثة، وأيضا صدور ما يسمى بقانون حرية الطباعة والنشر في سنة 1881.

جاء بعضا من هذه الجرائد الاستعمارية خادما لمصالح الأهالي، وبعضا منها خادما للاستعمار الفرنسي، ومن بين جرائد هذا التوجه الأخير نذكر جريدة لورفياي جيجليان، وهي جريدة أسبوعية فرنسية، ظهرت في سنة 1934 بجيجل، وتوقفت في سنة 1953، كانت إدارتها ومحرورها من الفرنسيين، لكن ومع مرور الوقت انضم إليها بعض المحررين الأهالي، تناولت مواضيع سياسية تتمثل في الإضرابات العمالية، و نزول الحلفاء، ومجازر 8 ماي 1945 بمنطقة جيجل، ومواضيع ثقافية خصصت للحديث عن النشاط الجمعوي فقط،

دون أن تهمل المخطط الاستعماري المرسوم منذ البداية، والمتمثل في الدفاع عن مكانة فرنسا.

وبالرغم من أن الجريدة جاءت خادمة للاستعمار بالدرجة الأولى، وهو ما لمسته بشكل واضح في شعارها " لورفياي جيجليان لسان حال الحزب الفرنسي"، إلا أن ذلك لا يعني عدم تناولها للتاريخ المحلي لمنطقة جيجل، كيف لا وهي التي اهتمت منذ البداية بمعرفة كل ما يتعلق بالمنطقة.

وحتى نتعمق في بحث ودراسة هذه الجريدة ارتأينا إلى طرح الإشكالية الرئيسية القائمة على استعراض مسار جريدة لورفياي جيجليان في منطقة جيجل، مع التركيز على المواضيع السياسية و الثقافية التي عالجتها خلال الفترة الممتدة من سنة 1934 إلى سنة 1950.

وكان لنا هدف من وراء كتابة وتقديم هذا المقال يتمثل في التعريف بجريدة محلية خاصة بمنطقة جيجل، مع تبيان مدى غنى وأهمية هذه الجريدة الخادمة للمصالح الاستعمارية في معالجة التاريخ المحلي الجيجلي.

وقد استعنا في مقالنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي، والذي اعتمدناه في استعراض المواضيع التاريخية التي تمت الإشارة إليها في جريدة لورفياي جيجليان، وكذلك المنهج التحليلي استعملناه لتحليل، وتفسير المواضيع التاريخية المستقاة من الجريدة.

أولا- التعريف بجريدة le Reveil Djidjellien (لورفياي جيجليان): أدرك الفرنسيون منذ بداية الاحتلال أهمية الصحافة في تسهيل غاية الاستيطان والسيطرة على الأرض والفكر، والدين، وكل ما يتعلق بالأهالي، لهذا أصدروا العديد من الجرائد في العملات الجزائرية الثلاث باللغتين العربية والفرنسية، "وكبقية العملات الجزائرية عرفت عمالة قسنطينة صحافة استعمارية في وقت مبكر، فقد ظهرت عناوين كثيرة منذ سنة 1844، وسقوط الإمبراطورية ومجيء الجمهورية الثالثة لم يخلق جوا إعلاميا جديدا على مستوى فرنسا فقط، بل امتد تأثير هذا التغيير الجذري إلى المستعمرات، فعرفت الصحف والجرائد عامة تنوعا ونشاطا لم يسبق له مثيل، وعلى غرار الجزائر العاصمة كانت عمالة قسنطينة موطن مولد العديد من الجرائد[1] ، وخير دليل على ما سبق ذكره صدور العديد من الجرائد بمنطقة جيجل، منها جريدة لورفياي جيجليان. فمتى تأسست هذه الجريدة؟ وفيما تتمثل أهدافها؟ وما هي أهم المواضيع التي تناولتها؟ ومن هم أهم محرريها؟

1- نشأة الجريدة: هي جريدة أسبوعية، كتبت باللغة الفرنسية، صدر أول عدد منها يوم 14 سبتمبر 1934[2]، وآخرها يوم 25 سبتمبر 1953[3].

كان اسم الجريدة في البداية le Reveil Djidjellien "لورفياي جيجليان"[4]، ثم أصبحت تسمى le Reveil National "لورفياي نسيونال"[5]، وفي هذا الشأن نشرت الجريدة تصريحا خاصا بمطبعتها، بررت فيه سبب ظهور الجريدة من جهة، ومن جهة أخرى سبب تغير تسميتها، بقولها: "لقد أنشأنا لورفياي جيجليان على أمل أن تكون منبر لجميع مواطنينا، وأدى مجيء الجبهة الشعبية إلى تحويل خط توجه جريدتنا التي أصبحت لورفياي نسيونال"[6].

بعد تغير اسم الجريدة إلى "لورفياي نسيونال" أصبحت الناطق الرسمي للحزب الفرنسي، وجاء شعارها كالتالي: "لورفياي نسيونال لسان حال الحزب الفرنسي بجاية-جيجل"[7]، وقد وضحت الجريدة لقرائها ومشتركيها تفاصيل الاتحاد بين بجاية-جيجل، بقولها: "بعد الاتفاق مع بجاية، أصبحت جريدتنا لسان حال الحزب الفرنسي في كامل الدائرة"[8]، وتم تخصيص صفحات بالجريدة لمعالجة مواضيع تخص الشأن البجاوي.

ولم تستمر الجريدة لمدة طويلة (حوالي مدة سنة) باسم لورفياي نسيونال، بل عادت للظهور باسمها الأول لورفياي جيجليان، وهذا ما عبرت عنه، بقولها: "نعتقد اليوم، بعد أن انسحبت اللجنة المعنية (وهي لجنة الحزب الفرنسي لبجاية- جيجل) من الحياة السياسية للورفياي نسيونال، أن لنا الحق في استعادة اللقب القديم لورفياي جيجليان"[9]، وبالفعل استمرت الجريدة بهذه التسمية إلى غاية توقفها.

كانت الجريدة تصدر يوم الجمعة[10]، ثم أصبحت تصدر يوم السبت[11]، وهناك أعداد صدرت يوم الأحد[12]، وأخرى يوم الثلاثاء[13]، وعدد يوم الأربعاء[14]، وعدد يوم الخميس[15]، وكلها كانت تصدر عن مطبعة جريدة لورفياي بجيجل.

تراوحت عدد صفحات الجريدة في سلسلتها الأولى (من سنة 1934 إلى سنة 1939) من صفحتين إلى ثمانية صفحات، وفي سلسلتها الثانية (من سنة 1944 إلى سنة 1947) قدرت بصفحتين، وفي سلسلتها الثالثة (سنة 1949) قدرت بأربعة صفحات، وفي سلسلتها الرابعة (من سنة 1850 إلى سنة 1953) قدرت بأربعة صفحات.

أما فيما يتعلق بسعر الجريدة، فنجده هو الآخر عرف تغيرات، إذ قدر في السلسلة الأولى للجريدة (من سنة 1934 إلى غاية 1939) بخمسة وعشرون سنتيم، وفي السلسلة الثانية (من سنة 1944 إلى غاية 1947) تراوح بين فرنك [16]، وفرنكين [17]، وقدر في السلسلة الثالثة (سنة 1949) بعشر فرنكات، وفي السلسلة الرابعة (من سنة 1950 إلى غاية 1953) تراوح بين عشر فرنكات [18]، واثني عشر فرنك [19]، وفي هذا الشأن ذكرت الجريدة بأنه وبسبب الظروف الحالية (أي في سنة 1944) اضطرت لرفع سعر الجريدة إلى فرنكين [20].ومن هذا يمكننا أن نرجح بأن الظروف التي عايشتها الجريدة بعد سنة 1944، هي من كانت وراء الارتفاع الكبير في سعر الجريدة، هذا الأخير تراوح في السنوات الأخيرة من عمر الجريدة بين 10 إلى 12 فرنك.

2- خط وأهداف الجريدة: بينت جريدة لورفياي جيجليان بصورة واضحة خطها السياسي، بقولها: "لورفياي جيجليان هو اسم الجريدة التي أصبحت لسان حال الفرنسيين في منطقة بجاية- جيجل، الفرنسيون الذين يريدون الانضواء تحت ثنايا العلم الثلاثي الألوان للدفاع عن فرنسا في حالة الخطر"[21].

كما حددت أهداف تأسيسها في العدد الأول، إذ ذكرت بأن لها هدفين: الأول يتمثل في خلق جو من النقاش، والثاني هو السماح بالتعبير عن الآراء العامة في منبرها الحر، المفتوح لكل مواطن يرغب في التعبير عن أفكاره حول أي مشكل يمكن أن يكون حله مفيدا للمجتمع، كما حددت المواضيع التي ستعالجها على صفحاتها، منها: الزراعة، الصناعة، البحرية، الحياة البلدية، السياحة، المعطوبين والمقاتلين، الرياضة، الموضة،... الحياة الجمعوية[22].

ولم تجد جريدة لورفياي جيجليان طيلة مسيرتها إلا منافسا واحدا، وهي جريدة لمبرسيال (L'Impartial)، وخير دليل على ذلك ما عبرت عنه على صفحاتها، بقولها: "ما جدوى وجود جريدة ثانية في جيجل، لأنه توجد واحدة بالفعل: لمبرسيال L'Impartial؟ بناء على هذا نود أن نعلل بكل صراحة تامة. لما طُبعت جريدة لمبرسيال بجيجل، استمدت معلوماتها، وإلهامها، وعباراتها من المصادر الحية للبلاد، لكن عندما توجهت نحو الأسلحة والحروب، هاجرت روحها من المدينة...، والجيجليون أولى بالرأي والتأكيد، من أن جريدتهم المحلية لم تعد تعكس طموحاتهم الشعبية، وأصبحت لسان حال جماعة..."[23].

وبناء على هذا التعليل الذي قدمته جريدة لورفياي جيجليان، يمكننا أن نلمس المنافسة القائمة بين الجريدتين الخادمتين لمصالح المستوطنين الفرنسيين.

3- مضمون الجريدة: هذا بالنسبة للجانب الشكلي، أما من ناحية المضمون فنجد أن جريدة لورفياي جيجليان نشرت مواضيع مختلفة، منها:

- Etudes sur les Mœurs, Coutumes et Traditions des Indigènes de la Région de Djidjelli et leur Origine[24].
- Quelques Vérités sur la Région Immédiate de Djidjelli le Douar Béni-Caïd[25].
- les Evénements de Constantine du 5 Aout[26].

كما نجد أن الجريدة خصصت ركن ثابت تضمن مختلف الأخبار عن الحياة اليومية بمدينة جيجل ومنطقتها، وذلك فيما يتعلق بأخبار الميلاد، الوفاة، الزواج، الرياضة، الصحة ... الخ، وقد أخد هذا الركن تسمية "الأخبار المحلية"[27].

4- مؤسسو ومحررو الجريدة: من بين المؤسسين والمحررين بجريدة لورفياي جيجليان، أذكر:

- **السيد باشلو** Bachelot: صحفي، محرر، ومسير للجريدة، ورئيس لنقابة الدفاع ضد واد النيل[28]، وأمين مال الجمعية الرياضية Cercle Nautique Djidjellien[29].

- **السيد بوحجة** Bouhedja: هو مستشار بلدي، ومنذوب على دوار بني قايد التابع لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات[30].

- **السيد عبد العزيز** Abdelaziz: لقبه الحقيقي حجيج عبد العزيز، عبد العزيز، ولد في 1877 بدوكان (قاوس حاليا)، درس بمدرسة ترشيح المعلمين خاصة ببوزريعة في 1895، عين كمدرس مساعد في نفس السنة بالقرارة، وفي سنة 1896 عين بمدرسة الزويتنة بالطاهير، ثم بمدرسة بني سيار في 1902، وفي مدرسة الطاهير في جويلية 1908، قام بحملة لمحو الأمية في منطقة جيجل خاصة في أولاد عسكر، وبني سيار، وفي سنة 1911 دخل القضاء كوكيل قضائي، وأصبح عضو نائب رئيس جمعية الوكلاء القضائيين بالجزائر سنة 1912، وعضو لجنة جريدة لورشيدي، توفي في 25 جويلية 1951 بجيجل[31].

ثانيا- التاريخ السياسي لمنطقة جيجل من خلال الجريدة: تضمنت جريدة لورفياي جيجليان مادة لا بأس بها عن الحياة السياسية بمنطقة جيجل، اعتمدت فيها النقل لمختلف الوقائع مع إهمال بعض الجوانب، وهو ما يدفع بالقارئ إلى التساؤل عن سبب

حجب بعض الحقائق من قبل الجريدة، وفيما يلي سأورد مختلف المواضيع السياسية التي تناولتها هذه الجريدة:

1- الإضرابات العُمّالية: عرفت منطقة جيجل كغيرها من المناطق نضال نقابي مكثف خلال سنتي 1936-1938، وذلك من خلال قيامها بحركة مطلبيّة تمثلت في الإضرابات، وقد كانت جريدة لورفياي جيجليان كواحدة من الجرائد التي تتبعت هذه الأحداث من بدايتها إلى نهايتها، متهمة بذلك الشيوعية، بقولها:" لقد مرت مدينتنا كغيرها من المدن الأخرى عبر الطريق المسدود للشيوعية" [(32)].

انطلقت الإضرابات في مدينة جيجل من مصنع أرمسترونغ[(33)]، وتلاها إضراب عمال كالزادا[(34)]، ليأتي بعده إضراب عمال الفلين، فقد ذكرت جريدة لورفياي جيجليان بأن "600 عامل من عمال الفلين أضربوا عن العمل لمدة 10 أيام"[(35)]، وهذه الإضرابات وصفتها الجريدة بإضرابات خطيرة، كون المضربين كانوا مسلحين بالحجارة وبأشياء أخرى[(36)].

وفي فترة لاحقة، وتضامنا مع عمال الفلين- حسب ما ذكرت جريدة لورفياي جيجليان التي نقلت عن جريدة جزائرية-،"أمر إتحاد النقابات العمالي كل عمّال الموانئ بفرنسا، وبالجزائر المنتسبين للكنفدرالية العامة للشغل برفض العمل بأي باخرة قادمة أو متجهة نحو جيجل"[(37)]، كما ذكرت الجريدة نفسها بأن إضرابات عمال الموانئ جاءت "لدعم العمل السياسي للمعلمين رولا[(38)]، وأوكلي[(39)] اللذان تمكنا من تعطيل الحياة الاقتصادية بالمدينة"[(40)]، لكن إضراب عمال الموانئ لم تسكت عنه بلدية جيجل، وردت عليه بإضراب إداري [(41)]. وفي ما يلي سأسرد مجريات إضراب عمال الموانئ.

1.1- مجريات إضراب عمال الموانئ: في 8 فيفري 1937، على الساعة 12:30، وقعت فوضى على أرصفة البحر بين العمال المضربين وغير المضربين، والسبب يعود إلى القرار الذي اتخذه حوالي 100 مضرب بمعارضة إستأناف العمل، مع تهديد العمال غير المضربين بإستأنافه، وهذا ما أدى إلى حدوث فوضى، ولأجل إعادة الهدوء تدخل رماة سنغاليون، لكنهم فشلوا أمام حجارة المتظاهرين، وهنا اتهم كل من السيدان رولا وأوكلي بالتحريض على هذا الإضراب، كونهما كانا على رأس المضربين[(42)].

ولم يسكت رئيس بلدية جيجل الكاملة الصلاحيات Emile Morinaud [(43)] عن أحداث الثامن ماي 1937 المتعلقة بإضراب عمال الموانئ، إذ طرحها في محكمة الجنح ببجاية يوم

17 فيفري 1937، وهي بدورها أدانت 34 شخص مع مهتمين حُرّين (وتقصد بهما المعلمين رولا وأوكلي)، وهم كالتالي[44]:

- **السجن لمدة شهرين لكل من:** شابو علي، شابو ابراهيم، بوطيش عمار، عميرة حملاوي، بيوض مطيش، بوكاري محمد، بوكا محمد، مساوي عبد العزيز.

- **السجن لمدة شهر لكل من:** بومخلوف أحمد، شويب السعيد، قميح محمد، سليمان أحمد، بكير مولود، عليان عمار، ريدان أحسن، زعيمن عمار، درعاوي عمار، لكريوي هايم، بن مخلوف علي، مرزوق مُحند، علوّ بشير، بلوّل أحمد، كعولة عمار، باجي حسين، شويب أحمد.

- **السجن لمدة 15 يوم لكل من:** جوفلحيط الطاهر، شابو اسماعين، بولمر الطاهر، كافي مسعود، جبالة محمد، بلاّل عمار، علوّ محمد، فريجة أحمد، بوبيدي محمد.

انطلاقا من معالجتنا لمختلف المقالات الخاصة بالإضرابات العمالية، وكذلك وقوفنا عند رد فعل الجريدة من هذه الإضرابات، لمسنا مدى تحيز الجريدة لأصحاب المصانع وجلّهم فرنسيين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تذكر الجريدة سبب هذه الإضرابات في كل مقالاتها، وراحت تصور رد فعل الأهلي الجيجلي بصورة الخارج عن القانون، لا يعرف لغة التحاور، ومن جهة ثالثة أرادت الجريدة بهذا الفعل تنبيه فرنسا للنشاط النقابي لكل من رولا وأوكولى اللذان اعتبرتهما خطرا على السيادة الفرنسية في جيجل. وبالفعل كان هذا النشاط النقابي بمثابة شرارة للعمل السياسي بالمدينة والمنطقة، وخير دليل على ذلك النشاط السياسي للعربي رولا، بدأه بالعمل النقابي والجمعوي، إلى أن وصل للمطالبة بالاستقلال في كتابه: « L'Algerie Par L'Istiklal ».

2- إنزال الحلفاء بجيجل في نوفمبر 1942: كانت منطقة جيجل كغيرها من المناطق الساحلية مسرحا لإنزال الحلفاء في شهر نوفمبر 1942، كما كانت طرفا مشاركا في الحرب القائمة آنذاك (بين دول الحلفاء والمحور)، ونظرا لتضحياتها في ذلك -حسب قول جريدة لورفياي جيجليان-، طلبت هذه الأخيرة من الضابط البريطاني Albert Morris[45] باعتباره كان شاهد عيان أن يحيي لقرائها ذكريات هذا الإنزال، وفيما يلي سأنقل مجريات إنزال الحلفاء بجيجل حسب ما أوردته الجريدة.

في البداية، وقبل إنزال الحلفاء بالمدينة، - وحسب ما ذكره الضابط البريطاني في افتتاحية المقال الأول من ملف ما أسماه (لم يعد سرّيا)- "كانت مدينة جيجل هادئة، وفجأة غاصت في حالة من الاضطراب"[46]، وهذا الأخير وقع نتيجة سقوط القنابل (الألمانية) الأولى بجيجل في نوفمبر 1942، والتي تسببت في قتل 21 شخص، وجراء ما حدث ألقى سكان جيجل اللوم على القوات البريطانية في ظل غياب أي دفاع جوي، وغياب أي دفاع مضاد للطيران في هذه اللحظة المأساوية[47]، وبرّر الضابط البريطاني سبب عدم تدخل قواته أمام القصف الألماني بقوله: "بينما كان يتم إنزال الطائرات الانجليزية بأرضية الطيران بجيجل، ظهرت طائرات العدو، وألقت القنابل الأولى، وهذا هو السبب في عدم تمكن الطائرات من صد غارات العدو في اليوم الأول"[48].

وبعد هذه الحادثة، لم تكن هناك عملية إنزال جوي، إذ وصلت القوات برا إلى هناك، وهذا ما يؤكده كلام الضابط البريطاني بقوله:" ذهبت برفقة أحد الأصدقاء للقاء قوات الحلفاء. ووجدنا القافلة بين كافالو[49] والمنصورية[50]، ضمت فوج مدفعية ملكية، فوج المشاة، فوج الإنزال، وفيلق هندسة، وحرّاقين، وسريّة مدفعية ساحلية أمريكية[51]، كما ذكر الضابط بأنه: "ضمن لقائد القافلة العام بأنه سيتم استقبال الحلفاء بجيجل بكل حماس"[52]، لكن وبالرغم من تأكيدات الضابط البريطاني لقائد القافلة بعدم مقاومة سكان جيجل للحلفاء، إلا أن هذه الأخيرة اتخذت بعض الاحتياطات عند دخولها إلى المدينة، منها حمل بعض الضباط لمسدس الجيب أثناء تقديم أنفسهم بدار البلدية [53].

ولما اطمأنت قوات الحلفاء من جانب الجيجليين، أخذت في تركيز قواتها داخل المدينة، لكن -وحسب قول الضابط البريطاني- فإن الألمان لم يتركوهم في هذا الهدوء لفترة طويلة، إذ سرعان ما بدأت طائراتهم تدفع للحلفاء زيارات يومية ليلا ونهارا، تاركة لهم بطاقات زياراتها (وهي القنابل) في المدينة، وخاصة بأرضية الطيران[54]، وقد كانت هذه القنابل بمختلف الأشكال، والأوزان وحتى بمختلف التأثيرات، قدر وزن القنبلة الكبيرة بـ1500 كلغ، والقنبلة المتوسطة بـ500 كلغ، والقنبلة الصغيرة بـ250 كلغ، وهناك نوع آخر عرف بالقنابل الحارقة، هذه الأخيرة ألقيت واحدة منها في حي المشتلة، وخاصة في غرب المدينة بالقرب من أرضية الطيران، وإلى جانب كل ما ذكر وُجد نوع آخر سمي بالقنابل المضادة للأشخاص (المعطلة للمحاربين)، والتي تم قذفها حول المدينة أين كان يتمركز الجنود[55].

ولم يتوقف الألمان عند هذا الحد، بل استمروا في قنبلة المدينة، والمحطة، وأرضية الطيران، وألقوا قنبلة ذات وزن 1000 كلغ بوسط شارع Gadaigne[56]، و ألقوا خمسة قنابل أخرى بالأرض الواقعة أمام المحطة، كما تسببت قنبلة أخرى ألقيت بمخبأ للجنود (كان موجودا قبالة دار البلدية) في مقتل العديد منهم[57].

وإلى جانب كل هذه الخسائر، تمكن الألمان من خلال تفجيرات شهر نوفمبر 1942، وتلك التي قاموا بها بين شهري ماي-جوان 1943 من قتل 63 شخص (مدنيين وعسكريين)، وتدمير 40 منزل، وإلحاق الضرر بـ100 مسكن[58].

وأمام الخسائر التي سببها العدو الألماني، لجأت قوات الحلفاء إلى إدخال مجموعة تعزيزات، تمثلت في الدبابات، والمدافع الثقيلة والخفيفة، كما قاموا بإخطار السكان بإخلاء المدينة مع ماشيتهم[59]، وذهبوا إلى أبعد من ذلك، حيث استولوا على ميناء جيجل، وجعلوه قاعدة بحرية لعملياتهم العسكرية، كما استولوا على المحطة والمدارس[60]، وأنشأوا مطارا ثانيا بالطاهير [61]، وجعلوا مدرسة الذكور الأهالي ثكنة بحرية رقم1[62].

ومن بين الانتصارات التي حققها الحلفاء بمدينة جيجل إلقاء القبض على جاسوس ألماني، ظهر بغواصة معادية على شاطئ قريب، وتوجه إلى المدينة، واختلط مع البحارة الانجليز داخل مقهى، وهناك كان يتواجد أحد رجال الشرطة الذي تمكن من كشف الجاسوس فور رؤيته لقطع نقود ألمانية[63].

وكان آخر فصل من تاريخ الحلفاء بمنطقة جيجل- كما أوردته جريدة لورفياي جيجليان- هو استعداد الحلفاء للهجوم على صقلية، جاعلين مدينة جيجل قاعدة الانطلاق، وتحقيقا لهدف الإنزال بصقلية، وحسب ما أورده الضابط البريطاني فإن جنود الحلفاء احتشدوا داخل معسكر جيجل، خاصة في الوازيز[64] ودوكان[65]، أين كانت تتم التدريبات على قدم وساق، كالتدرب مثلا على الهبوط الليلي في الشواطئ، وهكذا وذات صباح عند الفجر، قام الحلفاء بتجميع أسطول كبير- من البوارج، والطرّادات، وحاملات الطائرات، وسفن لنقل الجنود، وسفن لنقل زوارق الإنزال- [66] واتجهوا نحو صقلية.

بعد قراءتنا لمختلف المقالات الخاصة بإنزال الحلفاء بمدينة جيجل، وقفنا على نقطة مهمة تتمثل في محاولة الجريدة تمرير دعاية فرنسية للأجيال الجيجليين بأن ألمانيا هي العدوة الوحيدة لهم، وهي من تسببت في كل خسائر هم وانتشار الاضطراب بمنطقتهم،

مستبعدة بذلك الطرف الفرنسي، كما حاولت إزالة اللبس عن الحلفاء في نظر الجزائريين عامة، والجيجليين بصفة خاصة، من خلال إقناعهم بفكرة أنهم قدموا إلى المنطقة من أجل رد العدوان الألماني عن أراضيهم، وبالتالي تحريرهم، كما استوقفتنا نقطة مهمة ذكرتها الجريدة أكثر من مرة، وهي أن الحلفاء تمكنوا من الدخول إلى جيجل دون أي مقاومة تذكر من أهلها، واستطاعوا كسب تأييد شعبي كبير ضد ألمانيا، وهنا وإن كان كلامها فيه نوع من صحة، فإنه يمكننا القول بأن سكان جيجل لم يبدوا أي مقاومة نتيجة دعاية الحلفاء الداعمة لحق الشعوب في تقرير مصيرها.

3- مجازر 8 ماي 1945:

1.3- مظاهرات 1 ماي 1945 بالمنطقة:

1.1.3- بمدينة جيجل: في 1 ماي 1945 اجتمع عمال كل الطبقات الاجتماعية بمدينة جيجل استجابة لدعوة الكنفدرالية العامة للشغل (C.G.T)، وتنظموا في موكب انطلق على الساعة 10:00 صباحا، يتقدمه أعضاء النقابات حاملين لافتات ورايات الاتحاد العام للعمل، وتوقف هذا الموكب أمام النصب التذكاري لضحايا الحرب، حيث تم وضع أكاليل الزهور من قبل منظمي الموكب مع التزامهم دقيقة صمت على أرواح ضحايا الحرب، وبعدها أعيد تنظيم الموكب للسير به عبر الشوارع الرئيسية للمدينة، ومنه إلى سينما قلاصي أين عقد الاجتماع، هذا الأخير تضمن خطبتا السيد René Grisoni[67]، والسيد Fridja[68] عن العمل والعمال[69].

2.1.3- بمدينة الطاهير: تميز 1 ماي عيد العمل والحرية في الطاهير بإلقاء خطاب من قبل السيد Fernand Luigi رئيس الحرب ورئيس فرنسا المحاربة، حضره مجموعة من المحاربين، والشيوعيون، والاشتراكيون، والفدرالية العامة للشغل... والسيد فرحات عباس المستشار العام، والمنذوب المالي... [70].

2.3- مجريات مجازر 8 ماي 1945 بمدينة جيجل: في 7 ماي 1945، وبمجرد أن أصبح يوم الهدنة أو يوم الاحتفال بالنصر معروفا من خلال رنين الأجراس، وضجيج الصفارات، أغلق التجار وأصحاب الحرف أبواب محلاتهم، وأظهر جميع السكان فرحتهم العارمة. وطافت المواكب الشوارع الرئيسية للمدينة بالصراخ "تعيش فرنسا !، يعيش الحلفاء ! يعيش ديغول!

كما تم تنظيم حفلتين من قبل أعضاء المجلس البلدي والمجموعات الوطنية، حضرهما كل السكان، وهكذا انتهت الحفلة الأولى من يوم الهدنة بفرح لا يوصف[71].

وفي 8 ماي 1945، كانت المدينة مغطاة بالأعلام، وكانت الألوان الثلاثة (ألوان العلم الفرنسي) ترفرف في جميع النوافذ، وتم تزين فندق المدينة، والمباني العامة والخاصة بشكل جميل بألوان الفرنسيين والحلفاء. وعلى الساعة الخامسة مساء، شكّل موكب ضخم في ساحة البلدية، كان يتقدمه أطفال المدارس، وكان يليهم وفود كل جمعيات المدينة مع راياتهم، والشخصيات المدنية حول السيد Grisoni رئيس البلدية، والسيد Boissin متصرف إداري رئيس، ثم اتجه هذا الموكب إلى النصب التذكاري لضحايا الحرب، أين كان سيجرى الحفل[72].

لكن في تلك اللحظة وقع حادث شاد لم يكن متوقعا، وهو تجمع أكثر من ثلاثة ألاف من السكان العرب، قدموا من الوازيز بالقرب من فندق المدينة، شارع Navarre [73]، وانضموا إلى الموكب الرسمي في شارع Gadiagne ، رافعين لافتات تحريضية منه: "حرروا مصالي"، "عاشت الجزائر حرة"،... إلخ، وأظهروا علمين اثنين من رايات الإسلام الخضراء، وكتبت يد على جدران أحد المنازل بشارع Gadiagne بالطباشير كلمات معبرة: "لتسقط فرنسا!"، وكتبت بقلم الرصاص على جدران البناية المجاورة لهذا المنزل كلمتي: "يسقط ديغول"(A bas de gaule)[74].

بعد هذا، طلب مفوض الشرطة Rouquet[75] - وبعد إخطار السكان بسحب شعاراتهم، ورفضهم الامتثال لذلك- مجموعة تعزيزات من الجنود السنغاليين. وتحركت فرق الحامية عبر شارع Vivonne[76]، ووصلت إلى ساحة Foch[77] أين اتخذوا مواقعهم، وقبل بضع ثواني من توقف المتظاهرين الثوريين، تقدم منهم مفوض الشرطة، وأمرهم بإخفاء لافتاتهم، قائلا لهم: "علي باستخدام القوة"، فأجابه شاب طائش: "نحن نفضل القوة"، فأمر المفوض رجال الشرطة بالتحرك، وهو ما أدى إلى تجمهر جموع من العرب في الشوارع المجاورة، مع سقوط اللافتات[78].

وفي 11 ماي 1945 قام الدرك بجمع معلومات قيمة عن الحالة الذهنية للسكان المسلمين الحضريين بجيجل، كما قدم لهم وقاف مشتى أولاد طافر[79] ضمانا لولاء رعيته[80].

وفي 12 ماي 1945 أوقف الدرك 54 مشتبه بهم، خاصة أولئك الذين استضافوا الفارين والمتمردين، والذين اشتغلوا كجواسيس بين هذه الأخيرة وبين أحباب البيان[81].

وقد أوردت الجريدة في العدد 47 لسنة 1945 أسماء الموتى في منطقة جيجل من الجانب الفرنسي فقط[82]، وهو ما يبين للقارئ بأن هذه المجازر مست الفرنسيين دون الأهالي الجيجليين، وهذا إن دلّ على شيء، فإنه يدل على خط الجريدة المسطر لخدمة الاستعمار منذ البداية.

انطلاقا مما سبق ذكره، يمكننا القول بأن الجريدة حاولت من خلال مقالاتها إخفاء حقيقة هذه المجازر بإلقاء مسؤوليتها على عاتق الطرف العربي الأهلي الذي وصفته بالمتظاهر الثوري، وفي مقابل ذلك دافعت عن الطرف الفرنسي الذي لا يعرف إلا لغة الحوار والتفاهم، كما أنها لم تذكر سبب وقوع هذه المجازر، ولم تُثِر موضوع القمع المسلط على الأهالي، ومباشرة انتقلت إلى ذكر عدد القتلى في الجانب الفرنسي فقط، وأظهرته بمظهر الضحية أمام شعب لا يعرف إلا الثورة، وبهذه الصورة يتبين للقارئ بأنه لم تكن هناك خسائر، ولا قتلى ولا جرحى في الجانب الأهلي. وكل هذا يعرف بالتعتيم الإعلامي الفرنسي الخادم لمصالح السلطة الفرنسية، تبنته جريدة لورفياي جيجليان كسابقاتها في الميدان الإعلامي.

ثالثا- التاريخ الثقافي لمنطقة جيجل من خلال الجريدة: لم يحض الجانب الثقافي بالقدر الكبير من المقالات التي خص بها الجانب السياسي في الجريدة، فهذه الأخيرة لم تهتم بالجانب الثقافي الأهلي كالتعليم، والصحافة الأهلية...، ذكرت فقط التشكيلة الإدارية للجمعيات الأهلية المقتصر عملها على التربية والتعليم والتهذيب دون الخوض في الأمور السياسية، وهذا الشرط الأخير هو ما سمح للأهالي بتأسيس جمعياتهم وفقا لما جاء في قانون الجمعيات الفرنسي 1 جويلية 1901، وبالتالي عدم التعارض مع الهدف الاستعماري القائم على الإدماج، وربما لهذا السبب نقلت جريدة لورفياي جيجليان هذه المعلومات هذا من جهة، ومن جهة أخرى عمدت الجريدة إلى ذكر هذه المعلومات حتى توحي للطرف الأهلي بأن مشاغله تحتل مكانة على صفحاتها، وفيما يلي سأورد هذه الجمعيات بحسب توجهها:

1- الجمعيات الثقافية:

1.1- جمعية مدرسة الحياة (Association Medersat El- Hayat): نشرت الجريدة على صفحاتها الاجتماع العام لهذه الجمعية في 14 جانفي 1945، والذي تم فيه إعادة تشكيل مكتبها الإداري المتكون من السادة: نيبوش محمد رئيسا، وبوبزاري مولود نائبا له، ومقيدش أحسن كاتبا عاما، وبومعزة محمد نائبا له، وخلاف عبد القادر أمين مال، وكشاشة محمد نائبا له، والمساعدين: مساوي حمو، سكفالي عبد القادر، شلغام أحسن، حاجي علي، رولا مسعود، خلفاوي فرحات، طبّال عبد الله، بوالشلاغم الماضي، حريد محمّد[83].

2.1- جمعية أصدقاء التعليم (Association les amis de l'instruction): نشرت الجريدة على صفحاتها تأسيس هذه الجمعية سنة 1934[84]، وذكرت بأنها تسير من عائدات اشتراكات أعضائها[85]، كما أوردت تشكيلة مكتبها الإداري بحسب ما ذكر في اجتماعها يوم 2 ديسمبر 1937، والذي تضمن كل من السادة: سكفالي رئيسا، وساحلي محمد الطاهر نائبا له، وجمّام المكي كاتبا عاما، وسكفالي مولود نائبا له، وباباي عمر أمين مال، وشابوني الطيب، ومقيدش الطاهر نائبان له، والمساعدين: عبد الباقي أحمد، عيّاد بلقاسم، بيروك حمو، حريد محمّد، رولا العربي، طبّال عبد الله، طبيبل بشير[86].

ولم تتوقف الجريدة عند نشر تشكيلة المكتب الإداري للجمعية، بل نشرت حتى مضمون الاجتماع[87]، وذكرت بأن الجمعية لا تخوض في الأمور السياسية، لديها أهداف تتمثل، في:

- الحفاظ على علاقات الزمالة الجيدة بين جميع الأعضاء، والعمل على تحسينها أخلاقيا وفكريا من خلال تنظيم دروس للكبار، وتنظيم دروس في العطل، وتنظيم محاضرات... إلخ.
- إنشاء مكتبة، وزيادة أرصدتها بشراء الكتب.
- زيادة معدّات التعليم بالمدارس، بشراء الطاولات، والمعدّات العلمية... إلخ.
- تقديم الدعم لفتح مناصب مدرسية، وتشجيع التعليم بشكل عام بكل أشكاله.
- تقديم المساعدة للتلاميذ المحتاجين، ولأولئك الذين يستحقون الاهتمام ليواصلوا دراستهم في مؤسسات خارج المدينة.
- تنظيم جولات، ورحلات تعليمية لأعضاء الجمعية، وللتلاميذ المرخص لهم من قبل ذويهم.
- الاهتمام بالتوجيه المهني للتلاميذ بناءا على كفاءاتهم، وتوفير فرص العمل للتلاميذ القدامى المستحقين.
- ممارسة التأثير على العائلات من أجل ارتياد مدرسي جيد.

3.1- الفوج الكشفي"نجم الصباح" (Groupement de Scoutisme Nedjmou-Es-Sabah): ذكرت الجريدة بأن أول تجمع كشفي جيجلي نشأ من قبل لجنة الشبيبة الرياضية الجيجلية (سيأتي الحديث عنها فيما بعد)، وكان هدفه التربية البدنية والأخلاقية للشباب[88]، وحسب ما أوردته الجريدة في إعلان آخر، فإن الفوج المحلي الخاص بجيجل سمي بنجم الصباح[89].

4.1- جمعية النادي الإسلامي (Association de Cercle Musulman): تأسس هذا النادي- حسب ما ذكرت الجريدة- في 20 أكتوبر 1937، هدفه محاربة الآفات الاجتماعية، وتقوية أواصر التضامن الإسلامي، والعمل على الإصلاح الأخلاقي والفكري للأعضاء من خلال الدروس والمحاضرات [90]، ولا يخوض في الأمور السياسية [91].

ضم النادي أكثر من 200 عضو نشط، و100 عضو متبرع، وكان هذا النادي يعقد دروسا في اللغة العربية كل مساء من قبل الشيخ ساحلي سي محمد الطاهر، كما كانت تعقد به محاضرات كل مساء يوم الاثنين [92].

2- الجمعيات الرياضية:

1.2- الشبيبة الرياضية الجيجلية (Jeunesse Sportive Djidjellienne): ذكرت الجريدة بأنها "جمعية للثقافة البدنية، والتحضيرات العسكرية، وجمعية لكرة القدم، وجميع الرياضات، تأسست في مارس 1936، رئيسها السيد فرقاني محمد، ونائبه خلاف المكي، والكاتب بوجنانة حسان، وطبيبل عمار نائبه، وشابوني الطيب أمين مال، وعدّالة محمد نائبه، والمساعدين: مساوي حمو، سمّار حسين، عليان بشير، شمّام يوسف، حمادو علي، عزيزي محمد، لعمري صالح، بن يحي علي، بن يحي عبد القادر، مدني عبد الرحمان، سكفالي أحمد[93].

كما تضمنت هذه الجمعية لجنة رياضية، تشكلت من السادة: خلاف محمد، لهتيهت صالح، مساوي علاوة، لهتيهت حمو الطاهر، حيّان يوسف، مساوي أحسن [94].

ومن بين لاعبي الفريق ذو اللونين الأخضر والأبيض،: مزالة، بوعلام، عميرة، بليبليI ، بليبلي II، مولود، حمادو، كنيوار، شبوني، أبركان، وهذا ما أوردته الجريدة في تشكيلة الفريق ضد فريق العلمة (D.S.A) سنة 1939 [95].

ومن بين أهم مقابلات الشبيبة الرياضية التي نشرتها الجريدة، نذكر:

- أجرت مقابلة ودية في بجاية يوم 11 أكتوبر 1936 ضد الشبيبة الرياضية الإسلامية البجاوية، وانتصرت بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين[96].

- شاركت في الدور السادس لبطولة العمالة للقسم الشرفي لسنة 1938 ضد فريق الراسينغ السكيكدي، وانهزمت بهدفين مقابل هدف واحد[97].

- مقابلة مع فريق الجمعية الرياضية للخروب (A.S.K) سنة 1946، وفازت فيها بهدفين مقابل هدف واحد[98].

- مقابلة ودية ضد فريق ملعب سطيف (S.A.S) سنة 1947، انتصرت فيها بأربعة أهداف مقابل هدف واحد[99].

- مقابلة ودية ضد فريق أولمبيك القل (O.C) سنة 1950، وفازت فيها بنتيجة خمسة أهداف مقابل هدف واحد[100].

2.2- جمعية الإتحاد الرياضي الإسلامي الجيجلي(Union Sportive Musulmane Djidjellienne)**:** نشرت جريدة لورفياي جيجليان إعلان تأسيس هذه الجمعية، وذكرت بأنها "جمعية رياضية، تأسست سنة 1950 بجيجل، وكان لاعبي هذا الفريق يحملون اللونين الأخضر والأحمر"[101]، يتشكل مجلسها الإداري من الأعضاء الآتية أسماؤهم[102]:

- الرئيس: سكفالي مولود

- نوابه: مريش صالح، نافع محمد، شويكي بوجمعة، عفان بلقاسم، فارح زيادي، بوعكاز رابح.

- كاتبا: سكفالي عبد القادر.

- نائباه: بليبلي محمد، مبروك مسعود.

- أمين المال العام: كشاشة محمد.

- نائبه: عيّاد محمد.

- المساعدون: سكفالي عبد الرحمان، زين محمد، زين فرحات، عبدو محمود، رمضان الشريف، نيبوش فرحات، كساسرة يونس، سمار بشير، بوشملة علاوة، عبدو مولود، بيروك مولود، زعيمن بشير، مساسي أحمد، مريش حسين عليوة عبد الله، لهتيهت عبد القادر، بوكردانة محمد، عبدو محمد، بن شاريف الطاهر، لونيس بشير، علاق خالد، جريجي بلقاسم.

3- الجمعيات الموسيقية:

1.3- جمعية الناصرية (Association El-Nasseria): ذكرت الجريدة بأنها جمعية موسيقية، رئيسها السيد فرقاني[103]، تأسست سنة 1934 [104].

4- الجمعيات الخيرية:

1.4- جمعية المساعدة الإسلامية "المونة" (Association d'Entraide Musulmane «la mouna») ذكرت الجريدة بأنها "جمعية خيرية لمساعدة العائلات الكبيرة المحتاجة والمعوزة، قامت بتوزيع 25000 فرنك بمناسبة عيد الفطر على العائلات التي لا تملك دخل مالي، وعلى الأرامل، ووزعت 23.550 كمساعدة للمرضى والموتى، كما وزعت عليهم مبلغ بقيمة 50.000 فرنك بمناسبة عيد الأضحى[105].

الخاتمة: تناولنا في هذه المقالة التاريخ السياسي والثقافي لمنطقة جيجل من خلال مصدر أولي يتمثل في جريدة لورفياي جيجليان، هذه الأخيرة تضمنت معلومات متباينة وجديدة عن التاريخ المحلي لمنطقة جيجل لم تدون في مصادر ومراجع أخرى، لكن وبالرغم من كل هذا، فإن الجريدة كانت منذ البداية موجهة لخدمة أهداف فرنسية استعمارية واضحة.

أهم النتائج:

- أن جريدة لورفياي جيجليان هي ثاني أطول جريدة استعمارية بجيجل بعد جريدة لمبرسيال، عمرت لمدة 15 عشر عاما.

- أن جريدة لورفياي جيجليان جريدة سياسية بالدرجة الأولى، وذلك راجع إلى الكم المخصص للأحداث السياسية، إذ قدر عدد مقالات هذا الجانب بـ22 مقال، صنفت إلى ثلاث مواضيع مختلفة في ثلاث سنوات متباينة.

- أن جريدة لورفياي جيجليان كانت آنية في تناولها للمواضيع السياسية، خاصة موضوعي الإضرابات العمالية، ومجازر 8 ماي 1945،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام الجريدة بأحداث دون أخرى.

- أن جريدة لورفياي جيجليان لم تقم بتغطية حيثيات إضرابات العمال بشكل متسلسل، إذ ركزت الحديث على الأعمال التخريبية للمضربين الأهالي، دون أن تذكر السبب الذي دفع بهم للإضراب، بل راحت إلى أبعد من ذلك بقولها بأن نشاطهم النقابي جاء لدعم النشاط

السياسي الأهلي، والملاحظة نفسها مع موضوع مجازر 8 ماي 1945، إذ وجدنا بأن الجريدة مرت مرور الكرام على قضية القمع المسلط من طرفها على الأهالي.

- أن جريدة لورفياي جيجليان جريدة مضادة للمصالح الأهلية، وهذا ما لمسته بشكل واضح في حديثها عن مجازر 8 ماي 1945 بالمنطقة، إذ أوردت على صفحاتها قائمة الضحايا الفرنسيين في هذه المجازر دون الأهالي، مما يدفع بالباحث إلى التساؤل: من هو الطرف الثاني في هذه المجازر، ومن المتسبب فيها؟، لأن الجريدة تلقي مسؤولية هذه المجازر على الطرف الأهلي وحده.

- أن جريدة لورفياي جيجليان لم تغير خطتها الإعلامية من بداية صدورها وإلى غاية توقفها، بل ظلت على نفس الهدف، والمتمثل في خدمة الاستعمار الفرنسي بصفة عامة، ومصالح المستوطنين بصفة خاصة في منطقة جيجل.

- أن جريدة لورفياي جيجليان أرخت لقضايا لم تدون في مصادر ومراجع أخرى، وخير دليل على ذلك سلسلة المقالات المتعلقة بإنزال الحلفاء بمدينة جيجل.

وبغض النظر عن بعض سلبيات مثل هذه المصادر، فلا بد على كل باحث خاصة في التاريخ المحلي جمع قدر كبير من المادة التاريخية، واستنطاقها، وفقا لمنهجية موضوعية بعيدا عن المبالغة والتحامل، كون هذه المصادر الأولية غنية بمادة علمية لا يمكن العثور عليها في أوعية معلومات أخرى.

الهوامش:

1- عزوز دليمي، الصحافة الاستعمارية في عمالة قسنطينة خلال فترة مابين الحربين 1919-1939 (بطاقات تعريفية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2001-2002، ص9.

2- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°1, Vendredi 14 Septembre 1934.

3- Le Reveil Djidjellien, 19 Année, N°193, Vendredi 25 Septembre 1953.

4- أي من يوم 14 سبتمبر 1934 إلى غاية 10 جويلية 1936.----5- أي من يوم 17 جويلية 1936 إلى غاية 2 جويلية 1937.

6- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°151, Vendredi 2 Juillet 1937, p1. Une déclaration de l'imprimeur du réveil national.

7- أدرج شعار الجريدة بداية من العدد 103 ليوم 31 جويلية 1936، وأوقف في العدد 151 ليوم الجمعة 2 جويلية 1937.

8- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936, p1. A nos Amis.

9- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°151, ..., Une déclaration de l'imprimeur du réveil national, Op.cit, p1.

10- من يوم 14 سبتمبر 1934 إلى غاية 12يوم أفريل 1935، ومن يوم 19 أفريل 1935 إلى غاية يوم 3 ماي 1935، ومن يوم 17 ماي 1935 إلى غاية يوم 6 ديسمبر 1935، ومن يوم 13 ديسمبر 1935 إلى غاية يوم 17 أفريل 1936، ويوم 24 أفريل 1936، ومن يوم 1 ماي 1936 إلى غاية يوم 27 جانفي 1939، ويوم 13 سبتمبر 1946، ومن يوم 20 جانفي 1950 إلى غاية يوم 25 سبتمبر 1953.

11- يوم 4 ماي 1935، ومن يوم 24 جوان 1944 إلى غاية 24 أوت 1946، ومن يوم 21 سبتمبر 1946 إلى غاية يوم 7 جانفي 1950.

12- يوم 8 ديسمبر 1935، ويوم 19 أفريل 1936، ويوم 26 أفريل 1936.----13- يوم 23 أفريل 1935، وهو عدد خاص بالانتخابات البلدية ليوم 5 ماي 1935، ويوم 21 أفريل 1936.----14- وهو العدد 36، ليوم الأربعاء 8 ماي 1935.----15- وهو العدد 202، ليوم الخميس 14 جويلية 1938.----16- من يوم 24 جوان 1944 إلى غاية 28 أكتوبر 1944، ومن يوم 10 مارس 1945 إلى غاية 31 مارس 1945.

17- من يوم 4 نوفمبر 1944 إلى غاية 3 مارس 1945، ومن يوم 7 أفريل 1945 إلى غاية 17 ماي 1947.----18- من يوم 7 جانفي 1950 إلى غاية 21 ديسمبر 1951.----19- من يوم 4 جانفي 1952 إلى غاية 25 سبتمبر 1953.

20- Le Reveil Djidjellien, 11 Année, N°16- Nouvelle Série, Samedi 28 Octobre 1944, p1. Chers Lecteurs.-----21- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936, p2. A nos ami, a nos abonnés et lecteurs.----22- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°1, Vendredi 14 Septembre 1934, p2. Le Réveil Djidjellien se présente à ses lecteurs.----23- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°1, ... Le Réveil Djidjellien se présente à ses lecteurs, Ibid, p1.-----24- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°67, Samedi 10 Novembre 1945, p1. Etudes sur les Mœurs, Coutumes et Traditions des Indigènes de la Région de Djidjelli et leur Origine.

25- Le Reveil Djidjellien, 13 Année, N°82, Samedi 23 Février 1946, p1. Quelques Vérités sur la Région Immédiate de Djidjelli le Douar Béni-Caïd.----26- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°4, Vendredi 5 Octobre 1934, p1. les Evénements de Constantine du 5 Aout.

27- ظهر هذا الركن ابتداء من العدد الأول ليوم 14 سبتمبر 1934.

28- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°105, Vendredi 14 Aout 1936, p6. Syndicat de défense contre l'Oued Nil.

29- Le Reveil Djidjellien, 2 Année, N°22, Vendredi 8 Février 1935, p3. Cercle Nautique Djidjellien.

30- Le Reveil Djidjellien, 13 Année, N°82, ..., Quelques Vérités sur la Région Immédiate de Djidjelli le Douar Béni-Caïd, Op.cit, p1.

31- Abderrahim Sekfali, Biographie de Personnalités du Journal Rachidi (1911-1914), Revue d'Histoire Maghrébine, 24 Année, N°85-86, Mai 1997, pp(209-210).----32- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100, Vendredi 10 Juillet 1936, p4. Les Grèves.

33- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°100,..., Les Grèves, Ibidem.----34- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°101, Vendredi 17 Juillet 1936, pp (5-6). Les Grèves, L'Evacuation de L'Usine Calzada.----35- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°127, Vendredi 15 Janvier 1937, p4. La Grève des Ouvriers Liégeurs.-----36- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°131, Vendredi 12 Février 1937, p3. La Journé de 8 Février.-----37- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937, p3. Contre La Dictateur Rouge, La Municipalité de Djidjelli Répond à La Grève des Dockers par La Grève Administrative.

38- رولا العربي: ولد في 6 ديسمبر 1902 بجيجل، إرتاد المدرسة الابتدائية بجيجل، والمرحلة التكميلية بقسنطينة، ثم المدرسة الابتدائية العليا بقسنطينة، وأخيرا مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة، تحصل على شهادة الابتدائية العليا وشهادة التدريس، عين كمعلم بتامزقيدة ببلدية جيجل المختلطة، ثم نقل بطلب منه إلى القل، ثم إلى الزويتنة ببلدية الطاهير المختلطة، وإلى جيجل في أكتوبر 1930، وخلع من منصبه في 1937 بعد إدانته بشهرين سجن من قبل محكمة الجنح ببجاية، بتهمة انتهاك السيادة الفرنسية. ينظر:

- A.W.C (Archives de la Wilaya de Constantine) : Fonds Association, Boite N°7, Association Les Amis de l'Instruction, Surveillance Politique des Indigènes, Fiche Concernant Le Nommé Roula Larbi.

39- أوكلي: ولد كليمون أوكولو في الطاهير، عمل معلما بالمدرسة الفرنسية بالقل قبل أن ينقل إلى المدرسة الفرنسية للذكور بجيجل سنة 1933، انتمى إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي في أول الأمر، ثم انتقل إلى الحزب الشيوعي الجزائري. ينظر:

- Sekfali Abderrahim, Histoire du Mouvement Ouvrier en Algérie, Grèves et Luttes à Djidjelli (Jijel et sa Région 1936-1939),El elmaia, Constantine, 2010, pp (57-58).-----40- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133,..., Contre La Dictateur Rouge, La Municipalité de Djidjelli Répond à La Grève des Dockers par La Grève Administrative, Op.cit, p3.

41- للتوسع في هذا الموضوع، ينظر:

- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133,..., Contre le Dictateur Rouge, La Municipalité de Djidjelli répond à la grève des Dockers par la grève administrative, Ibidem.-----42- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 26 Février 1937, p3. Les Graves Incident de Djidjelli, Rapport de M. Jules Lochard.

43- إيميل مورينو: ولد في 17 فيفري 1865 بسكيكدة، والده جول مورينو، درس الحقوق، وانتخب مستشارا عاما لقرى الطاهير، دوكان، الشقفة، وسترازبورغ بجيجل، عمل محرر مساعد بجريدة الجمهوري سنة 1886، وانتخب رئيس لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات منذ سنة 1935. ينظر:

- Emile Morinaud, Mes Mémoires, Editions Baconnier Frères, Alger, 1941, p15. Et A.M.D (Archives Munucipale de Djidjelli) : Registre des Délibérations du Conseil Municipal de la Commune de Djidjelli 1932-1936.----44- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°133, Vendredi 12 Février 1937, pp(3-4). La Journé de 8 Février Evoquée devant Le Tribunal Correctionnel de Bougie.

45- ألبير موريس: هو ضابط احتياطي بريطاني، ومناضل قديم في حرب 1914-1918، عاد إلى الخدمة أثناء إنزال الحلفاء عام 1942، كان مكلفا بالاتصال بين هيئة الأركان، والمصالح العامة بجيجل. ينظر:

- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°17- Nouvelle Série, Vendredi 14 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'Arrivée des Alliés à Djidjelli.----- 46- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°17- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, L'Arrivée des Alliés à Djidjelli, Ibidem.-----47- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°18- Nouvelle Série, Vendredi 21 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'Aviation Britannique à Djidjelli.----48- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°18- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, L'Aviation Britannique à Djidjelli, Ibidem.

49- كافالو: (اسمها اليوم العوانة) تقع مستوطنة كافالو بدائرة بجاية، بلدية تبابورت المختلطة بالقرب من رأس كافلو على طريق بجاية-جيجل، على مسافة 7 كلم من جيجل، وهي قرية صناعية تتربع على مساحة قدرت ب 93 هكتار. ينظر:

- le Mobacher, 52 Année, N°4185, Mercredi 6 Mars 1900, p3. Cavollo.création.

50- المنصورية: (اسمها الكامل الزيامة منصورية) وهي مركز استيطاني أنشأ سنة 1903، تقع على مسافة متساوية من بجاية-جيجل، أي على مسافة 43 كلم. ينظر:

- L'Impartial, 14 Année, N°682, Dimanche, 18 Octobre1903, p1. Colonisation.----51- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, Vendredi 28 Avril 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, Les Troupes S'installent à Djidjelli.

52- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, Les Troupes S'installent à Djidjelli, Ibidem.

53- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°19- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, Les Troupes S'installent à Djidjelli, Ibidem.

54- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°20- Nouvelle Série, Vendredi 6 Mai 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, Les Bombardements de Djidjelli.-----55- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°20- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, Les Bombardements de Djidjelli, Ibidem.

56- اسمه اليوم شارع أول نوفمبر.

57- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°22- Nouvelle Série, Vendredi 20 Mai 1950, p1. Ce n'est plus un Secret, L'A.F.N. Mobilise.

58- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°35- Nouvelle Série, Samedi 24 Mars 1945, p1. Les Bombardements de Djidjelli.

59- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°22- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, L'A.F.N. Mobilise, Op.cit, pp(1-2).

60- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°24- Nouvelle Série, Vendredi 3 Juin 1950, p2. Ce n'est plus un Secret, Djidjelli Base Navale.

61- الطاهير: بلدية مختلطة تابعة لدائرة بجاية، عمالة قسنطينة، أنشأت بموجب مرسوم 25 أوت 1880. تبعد بحوالي 6 كلم عن البحر.

P.Alquier, Notices Concernant les Communes du Département de Constantine, Recueil Officiel des Actes de la Préfecture de Constantine, N°2, Année 1927, p103.----- 62- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°26- Nouvelle Série, Vendredi 17 Juin 1950, pp(1-2). Ce n'est plus un Secret, Les Troupes Anglaises Arrivent.-----63- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°24- Nouvelle Série, ..., Ce n'est plus un Secret, Djidjelli Base Navale, Op.cit, p1.

64- الوازيس أو الوازيز: لم يتغير اليوم اسمها، وهي تقع وسط مدينة جيجل، ويقال بأنها كانت عبارة عن واحة.---- 65- دوكان: (اسمه الحالي قاوس) تبعد بحوالي 9 كلم شرق جيجل، تأسست بقرار من الحاكم العام يوم 10 أفريل 1872. علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، منشورات الحضارة، الجزائر، 2011، ص 340.

66- Le Reveil Djidjellien, 15 Année, N°27- Nouvelle Série, Vendredi 24 Juin 1950, pp(1-2). Ce n'est plus un Secret, Djidjelli Base de Départ pour La Sicile.

67- ريني غريزوني: انتخب في سنة 1945 رئيسا لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات. ينظر:

- A.M.D (Archives Munucipale de Djidjelli) :Registre des Délibérations du Conseil Municipal de la Commune de Djidjelli 1943-1950.

68- فريجة: كاتب الاتحاد المحلي لكنفدرالية النقابات. ينظر:

- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945, p1. Le 1er Mai a été célébré à Djidjelli dans le Calme et le Dignité.---- 69- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, ..., Le 1er Mai a été célébré à Djidjelli dans le Calme et le Dignité, Ibid, pp 1-2.---- 70- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°43- Nouvelle Série, Samedi 5 Mai 1945, p2. Taher, Le 1er Mai .

71- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°44- Nouvelle Série, Samedi 12 Mai 1945, p1. L'Armistice a été célébré à Djidjelli dans un enthousiasme indescriptible.---- 72- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°44- Nouvelle Série, ..., L'Armistice a été célébré à Djidjelli dans un enthousiasme indescriptible, Ibidem.

73- اسمه اليوم شارع دخلي مختار المدعو البركة.

74- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, Samedi 26 Mai 1945, p1. La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats.

75- روكي: وهو مفوض شرطة، ومحارب قديم 1914-1918، متحصل على الميدالية العسكرية ، ووسام صليب الحرب، وهو أول مسرّح من الحرب. ينظر:

- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, ..., La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats, Ibidem.

76- اسمه اليوم شارع الأمير عبد القادر.---- 77- اسمها اليوم ساحة شهاب سليمان.

78- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°46- Nouvelle Série, ..., La Révolte Sanglante, le Bilan des Assassinats, Op.cit, p1.

79- مشتى أولاد طافر: وهي إحدى مشاتي دوار بني قايد التابع لبلدية جيجل الكاملة الصلاحيات.

80- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, Samedi 2 Juin 1945, p1. Autour de La Tragédie Sanglante.----81- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, ..., Autour de La Tragédie Sanglante, Ibidem.----82- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°47- Nouvelle Série, Samedi 2 Juin 1945, p2. Les Martyrs de la Région Djidjellienne.----83- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°30- Nouvelle Série, Samedi 3 Février 1945, p 2. Medersat El- Hayat.----84- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°8, Vendredi 2 Novembre 1934, p 2. Deux Nouvelles Sociétés à Djidjelli.----85- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°134, Vendredi 5 Mars 1937, p 2. Les Amis de L'Instruction.----86- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°174, Vendredi 24 Décembre 1937, pp(3-4). Les Amis de L'Instruction.----87- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°174, ..., Les Amis de L'Instruction, Ibid, p 4.

88- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°141, Vendredi 23 Avril 1937, p3. Groupement de Scoutisme de La J.S.D.

89- Le Reveil Djidjellien, 12 Année, N°32- Nouvelle Série, Samedi 17 Février 1945, p 2. Les Scouts Musulmans à L'Honneur.

90- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°165, Vendredi 22 October 1937, p3. Cercle Musulman.----91- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°170, Vendredi 26 November 1937, p3. Une Belle Société.----92- Le Reveil Djidjellien, 4 Année, N°170, ..., Une Belle Société, Ibidem.----93- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°81, Vendredi 20 Mars 1936, p4. Jeunesse Sportive Djidjellienne.

94- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°81, ..., Jeunesse Sportive Djidjellienne, Ibidem.----95- Le Reveil Djidjellien, 6 Année, N°219, Vendredi 13 Janvier 1939, p3. Foot-Ball- Association.----96- Le Reveil Djidjellien, 3 Année, N°114, Vendredi 16 Octobre 1936, p4. Les Sports A Bougie.----97- Le Reveil Djidjellien, 5 Année, N°212, Vendredi 25 November 1938, p2. Foot-Ball- Association.

98- Le Reveil Djidjellien, 13 Année, N°83- Nouvelle Série, Samedi 2 Mars 1946, p2. Les Sports.----99- Le Reveil Djidjellien, 14 Année, N°126- Nouvelle Série, Samedi 26 Janvier 1947, p2. Match Amical.----100- Le Reveil Djidjellien, 16 Année, N°8- Nouvelle Série, Vendredi 11 Février 1950, p4. Les Sports.----101- Le Réveil Djidjellien, 16Année, N°34, Vendredi 11 Aout 1950, p4. Union Sportive Musulmane Djidjellienne.----102- Le Réveil Djidjellien, 16Année, N°34, ..., Union Sportive Musulmane Djidjellienne, Ibidem.----103- Le Reveil Djidjellien, 2 Année, N°20, Vendredi 25 Janvier 1935, p3. El-Nasseria.

104- Le Reveil Djidjellien, 1 Année, N°8, ..., Deux Nouvelles Sociétés à Djidjelli, Op.cit, p2.

105- Le Reveil Djidjellien, 11 Année, N°20- Nouvelle Série, Samedi 25 November 1944, p2. Entr'Aide Musulmane.